رابط المادة على منصة باحث

شرح) الموطأ للإمام مالك (المنبر الصوتي

شرح الموطأ حديث)651(باب ما جاء في النداء للصلاة // الدكتور ماهر الفحل

ماهر الفحل

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن تبعه باحسان الى يوم الدين اما بعد قال الرابع عن يحيى وحدثني عن مالك عن عبدالرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي صعصع الانصاري ثم المازني - 00:00:00

انا به انه اخبره ان ابا سعيد الخدري قال له اني اراك تحب الغنم والبادية وتأمل في طريقة النبي صلى الله عليه وسلم في تبليغ الموعظة وهكذا ينتفع الانسان من الادب النبوي - 00:00:34

في وعظه وارشاده وتوجيهه لاجل ان يكون الانسان مؤثرا في الاخرين فرآه النبي صلى الله عليه وسلم يحب هذا وهذا الامر ليس عيبا بل هو مستحب فجاءه النبي صلى الله عليه وسلم بهذه الطريقة - 00:00:59

ليدخل الى قلبه الفائدة اني اراك تحب الغنم والبادية والغنم بركة والبادية هي الصحراء التي لا عمارة فيها وعرفها ابن الاثير في جامع الاصول عند الحديث سبعة الاف وثمان وثلاثين - 00:01:18

وقد رقم له بالرقم خاء اي البخاري طاء الموطأ سين اي النسائي قال البرية والصحراء يعني البرية والصحراء اذا يقول النبي صلى الله عليه وسلم اني اراك تحب الغنم والبادية - 00:01:42

وما دمت قد ذكرت جامع الاصول لماذا قال خاء طاء سين باعتبار قدم البخاري ثم الموطأ ثم النسائي وهذه طريقة لكثير من اهل الحديث انهم يقدمون على حسب الاصحية ولكن الترتيب على الوفيات هو المختار - 00:02:03

فاذا كنت في غنمك او باديتك الانسان مع الغنم او في البادية اللي هي الصحراء التي لا عمارة فيها فابدنت بالصلاة فاذا حضر وقت الصلاة واردت ان تأتي بالشيء الشرعي وهو الاذان - 00:02:24

فالاذان هو اعلام بدخول الوقت وفيه مناداة للصلاة وقد يكون الانسان لوحده فلا يفوته شرف هذه الشعيرة والشريعة حينما يؤذن وينتفع من شهادة الشهود قال فارفع من صوتك بالنداء. يرفع الانسان - 00:02:44

الصوت حتى يسمع الاذان ممن هو اهل للسماع ومن الجمادات التي قد جعل الله تعالى فيها هذه الخاصية ثم رغبه النبي صلى الله عليه وسلم ونحن نعلم بان الاذان ذكر عظيم وانه قد حوى على امور التوحيد - 00:03:06

قال فانه لا يسمع مدى صوت المؤذن جن ولا انس وتأمل ان القارئ حينما يقرأ والمؤذن حينما يؤذن يرعى هذا المعنى من الجن والانس وغير ذلك ممن يسمع ويشهد ولا شيء يعني يريد به كل ما يجوز ان يضاف اليه سماع - 00:03:30

من الحيوانات غير الجن والانس من الجمادات التي قد جعل الله تعالى فيها هذا يقول فانه لا يسمع مدى صوت المؤذن جن ولا انس ولا شيء الا شهد له يوم القيامة - 00:03:52

والانسان به حاجة ماسة ان يكفر لنفسه الشهود يوم القيامة قال ابو سعيد سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم. ابو سعيد سعد ابن سنان الصحابي الجليل الذي بايع النبي صلى الله عليه وسلم ان لا تأخذه في الله لومة لائم - 00:04:08

يقول سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ومسألة السماع من دقيق العلم اعتنى به الصحابة والتابعون ومن جاء من بعدهم والامام البخاري كثيرا ما يبين مسائل السماع لاهميتها - 00:04:33

اذا هذا الحديث فيه فوائد اولا في الحديث بيان فضل الاذان ومعلوم ان معرفة الفضل ادعى للعمل وعدم التفريط والداعي للاذان يدعو لافضل الاعمال وهي الصلاة التي هي الصلة بين العبد وربه - 00:04:53

والدعوة الى الصلاة هي الدعوة التامة. فاعظم الدعوة الدعوة الى طاعة الله تعالى ثانيا ان اصوات العباد من افعالهم التي يثابون عليها او يعاقبون ومن ذلك القراءة والتلاوة اذ انها فعل للتالي الذي يثاب عليه - 00:05:19

وفي الحديث بيان فظيلة الاذان اذ ان كل من سمع صوت المؤذن يشهد له وان المؤذن يقيم الحجة على العباد بالصدع بعقيدة التوحيد فالاذان شمل امور العقيدة تتأمل انه يبدأ به بوجود الله وان الله سبحانه وتعالى اكبر وانه اكبر من كل كبير. فربنا هو الكبير وهو اكبر من كل كبير - 00:05:45

ثم الشاذ بالوحدانية ثم الشهادة الى الرسول بالرسالة ثم الدعوة الى الصلاة والعبادة عن طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يعاد ما ذكر اولا تأتيدا ثالثا لا لوم على الانسان اذا احب الغنم والبادية - 00:06:16

قال ابن بطال وفيه ان الشغل بالبادية واتخاذ الغنم من فعل السلف الصالح الذي ينبغي لنا الاقتداء بهم ابن بطال قال هذا في شرحه لصحيح البخاري وقد اقتبسه من كلام ابن عبد البر في الاستذكار - 00:06:37

وابن عبدالبر تكلم عن الحديث كصناعة حديثية في التمهيد وتكلم عنه بكلام اوسع في كتابه الاستذكار اذا لا لوم على الانسان اذا احب الغنم والبادية بل ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوشك ان يكون خير ما لمسلم غنم يتبع بها شعث الجبال ومواقع القطر - 00:06:56

يفر بدينه من الفتن فاذا فر الانسان من الفتن الى طاعة الله تعالى فقد احسن رابعا الجن يشهدون للمؤمنين وكاد الانس وقد بوب ابن حبان على هذا الحديث بقوله ذكر شهادة الجن والانس والاشياء للمؤذن يوم القيامة - 00:07:19

باذانه في الدنيا خامسا سنة يغفل عنها كثير من الناس. وهو ان الانسان اذا كان في صحراء لوحده او مع احد ان يؤذن ففي اذانه مع القوم استدعاء للصلاة واذا كان لوحده فلا يفوته شهود من حوله - 00:07:46

سادسا روى الشافعي هذا الحديث عن مالكي كتاب الام مضوبا عليه باب رفع الصوت بالاذان ثم قال فاحب رفع الصوت للمؤذن واحب اذا اذا اتخذ المؤذن ان يتخذ صيفا وان يتحرى ان يكون حسن الصوت - 00:08:12

فانه احرى ان يسمع فانه احرى ان يسمع من لا يسمعه ضعيف الصوت وحسن الصوت ارق لسامعهم والترغيب في رفع الصوت يدل على ترتيل الاذان لانه لا يقدر احد على ان يبلغ غاية من صوته في كلام متتابع الا مترسلا - 00:08:39

وذلك انه اذا حدث ورفع انقطع فاحب ترتيل الاذان وتبينه بغير تمطيط ولا تغن في الكلام ولا عجلة واحب في الاقامة ان تدرج ادراجا ويبينها مع الادراج ثم قال الشافعي - 00:09:06

فلما ذكر الامثل والاحسن قال بعد ذلك وكيف ما جاء بالاذان والاقامة اجزأ غير ان الاحتياط ما وصفت سابعا في سياق هذا الحديث بيان فظيلة المؤذن والتأجيل. اذا هذا حديث شمل فظيلة المؤذن وفضل وشمل - 00:09:30

فضيلة التأذيب ثامنا في الحديث بيان ان شهود النجاة او الهلاك في يوم القيامة سوف تشمل عناصره كثيرة في عالم المحسوسات وعالم المعنويات والغيبيات بل حتى اعظاء الانسان تشهد عليه ان اذنب. ربنا يقول - 00:09:54

يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون وربنا قال حتى اذا ما جاءوها شهد عليهم سمعهم وابصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا؟ قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شيء - 00:10:21

وهو خلقكم اول مرة واليه ترجعون والايمان بذلك ادعى الى مراقبة العبد نفسه في السر والعلن فالمسلم يعتقد ان اثر الطاعة والمعصية لا ينحصران في اليوم الاخر فقط بل يعيشه في الدنيا ايضا - 00:10:45

ولذا ربنا قال ولو ان اهل القرى امنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض وفي سورة هود ويا قوم استغفروا ربكم ثم توبوا اليه يرسل السماء عليكم مدرارا ويزيدكم قوة الى قوتكم - 00:11:12

ولا تتولوا مجرمين وعن انس ابن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من احب ان يبسط له في رزقه وينسأ له في اثره

فليصل رحمه وهذا ما وجد - 00:11:33
لدى سلف هذه الامة يقول ابن القيم قال بعض السلف اني لاعصي الله فاعرف ذلك في خلق امرأتي ودابتي اذا هي مشاعر متبادلة مع الكون كله ومن هذه العلاقات تنبثق مشاعر الحب والبغض والموالاة والمعاداة عند المسلم - 00:11:53
فالسماء والارض لا تبكيان على موت الكافرين والطغاة. ربنا يقول فما بكت عليهم السماء والارض وما كانوا منظرين بخلاف المؤمن الذي يبكي عليه مصلاه من الارض ومصعد عمله من السماء كما ورد عن علي وابن عباس في تفسيره للاية - 00:12:22
والمسلم يتبادل مشاعر المحبة مع جبل اصم وذلك عن انس رضي الله عنه قال نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى احد فقال ان احدا جبل يحبنا ونحبه ومن ثم فمن مقتضيات هذه المحبة عدم ازعاج المحب لمحبوبه - 00:12:49
فعن انس ابن مالك رضي الله عنه حدثهم ان النبي صلى الله عليه وسلم صعد احدا وابو بكر وعمر وعثمان فرجف بهم فقال اثبت احد فانما عليك نبي وصديق وشهيدان - 00:13:14
والحجر والشجر يناصران اهل التوحيد ويتعاونان معهم فعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود فيقتلهم المسلمون حتى يختبئ اليهودي من وراء الحجر والشجر - 00:13:30
فيقول الحجر او الشجر يا مسلم يا عبد الله هذا يهودي خلفي. فتعال فاقتله. الا الغرقد فانه من شجر اليهود اذا حتى الشجر والحجر يوالي ويعادي على اساس الدين والمسلم ينظر الى الهلال فيرى العلاقة المشتركة معه فيقول ربي وربك الله - 00:13:52
ثم ان المسلم منهي عن لعن الريح فعن ابن عباس رضي الله عنهما ان رجلا لا عن الريحة عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا تلعن الريح فانها مأمورة - 00:14:18
والمسلم لا ينسى للوزغ عداءه القديم لخليل الرحمن ابراهيم فيبادله العداوة بمثلها ولذا جاء عن عائشة رضي الله عنها تقول فان رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا ان ابراهيم عليه السلام حين القي في النار لم تكن في الارض دابة - 00:14:33
الا تطفئ النار عنه غير الوزغ كان ينفخ عليه فامرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتله ولذلك هذه الاشياء التي انت تحملها بيدك وتستعملها في الصباح والمساء احرص ان تكون شاهدة لك يوم القيامة لا شاهدة - 00:14:53
عليك. هذا وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:15:15